حول تهوئة أبيات

في عدد مضى من «الأساس» كتب الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد مقالا قيما عنوانه « شعر العبيد » جاء فيه ما نصه :

« ... وفي هذا الجيل تبغ نصيب مولى عبد العزيز بن مروان وكان الشعراء الفحول في عصره يقولون عنه إنه أشعر بني جلدته لينزلوه في منزلة دون التي يدعونها لأنفسهم وهي منزلة الشاعر الأول من العرب ؛ فكان يقول لهم : نعم ، وأشعر الإنس والجن وهو القائل وقد أجاد :

وركب كأن الريح تطلب عندهم ... لها ترة من جذبها بالمصائب
سروا يركبون الريح وهي تلفهم ... إلى شعب الأكوار ذات الحقائب
إذا استوضحوا ناراً يقولون ليتها ... وقد خضرت أيديهم ؛ نار غالب

فقضب سليمان ، فأقبل على نصيب فقال : أنشد مولاك يا نصيب فأنشده :

أقول لركب صادرين لقيتهم ... قفاذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان إنني ... لمعروفه من أهل ودان طالب
فماجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وشعره كله على هذه الطبقة من الجزالة ... الخ »

وبهذا نسب الأستاذ العقاد هذه الأبيات الثلاثة إلى نصيب مولى عبد العزيز بن مروان ، غير أن المتصفح للجزء الأول من « الشعر والشعراء » لابن قتيبة يجد هذا النص :

« دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك ، وسليمان ولي العهد ونصيب عنده ، فقال سليمان أنشدنا يا أبا فراس ، وأراد أن ينشده بعض ما امتدحه به ، فأنشده :

وركب كأن الريح تطلب منهم ... لها سلباً ؛ من جذبها بالمصائب
سروا يركبون الريح وهي تلفهم ... إلى شعب الأكوار ذات الحقائب
إذا استوضحوا ناراً يقولون ليتها ... وقد خضرت أيديهم ، نار غالب

فقضب سليمان ، فأقبل على نصيب فقال : أنشد مولاك يا نصيب فأنشده :

أقول لركب صادرين لقيتهم ... قفاذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان إنني ... لمعروفه من أهل ودان طالب
فماجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

أغفر له أبداً إفساده علي وعلى قراء القصة أجمعين لذة ذلك الموقف الإنساني الرائع (ص ٢٧٥) الذي عرض فيه مشكلة فتاة ذات ماض ممكر — تمكر بسبب بحثهـا عن زوج ، وهي الأمنية السكبرى في حياة كل فتاة ، — ودافع فيه عن هدى دفاعا حاراً ولكنه للاسف دفاع مبتور ، سرعان ما نقلنا منه إلى موقف آخر كأنه يخشى أن يزج بنفسه في مشكلة إنسانية ينتصر فيها للحق ؛ وهو انتصار لا شك سيحمله لوم بعض من أغلقت عيونهم عن عدالة الحياة .

ولست مغالياً إذا قلت أن المشكلة التي أثارها الكاتب في ص (٢٧٥) توازي في خطرها المشاكل التي مرت بنا في صحائف الكتاب جميعها ، وكان من الممكن أن تقفز إنسانية القصة فيها إلى القمة . فكيف أجاز الأستاذ السحار لنفسه أن يمر بها مرور العابرين ؟ لست أدري .

أما شخصيات القصة فلم تكن على جانب واحد من القوة ولكن أقواها على ما أعتقد شخصية محمود أفندي بلا مراء . فقد كنت أتمثله يدب بين السطور بقامته الطويلة ووجهه المرح وهو زاخر بالحيوية والنشاط والحياة ، وتليها شخصية حسين شابا فتياً ممرضاً للاحلام اليقظة كغيره من الشباب ، ولكن المؤلف اشتط في ذلك ، وانطلق يدير الحوادث ويسوق الحوار بشكل مطول وفي مناسبات عديدة ، حتى ليخيل إلى أن القارىء لا بد أن يذوق شيئاً غير قليل من الملل والضيق . والشخصية التي أثارت إهتمامي وإعجابي أيضاً هي شخصية علية ، هذه الفتاة العاشقة المسكينة التي لا تدري ماذا تفعل وكيف تتصرف لترضي قارمها الجميل . ولكنها لم تكن في قوة الشخصيتين السابقتين ، كما أنها لم تسلم من أحلام اليقظة المملة .

أما الشخصيات الأخرى فكانت باهتة الصور مطموسة الملامح لا تكاد تتبين فيها سوى أشباح تتخايل على الورق . على الرغم من أن البعض منها ذو دور هام في القصة كشخصية الضابط جمال أو شخصية إجلال صديقة علية .

ولست أنسى ، قبل أن أختم هذا التعليق العابر ، أن أذكر الأستاذ السحار أنه لم يكن في حاجة إلى أن يفترض بطء الفهم في القارىء فيردف بعض الحوادث بالشروح والتعليقات ، وأمثلة ذلك يزخر بها الكتاب .

القاهرة — شاكر مصباح

فقال له سليمان : أحسنت ، وأمر له بصلة ، ولم يصل الفرزدق فخرج الفرزدق وهو يقول :

وخير الشعر أكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

هذا نص ما جاء في الشعر والشعراء ، وقد ورد كذلك في « الكامل » وجاء أيضاً في « اللآلىء » والأبيات الثلاثة فوق ذلك كله وردت في ديوان الفرزدق ضمن قطعة في قافية الباء

ومن هذا يتضح لنا أن الأبيات الثلاثة المذكورة والتي وردت خلال مقال الأستاذ العقاد هي من شعر الفرزدق لا من شعر الصيب . . . .

بور سعيد محمد عثمان محمد

تزويج النبي بأم حبيبة رملة بنت ابي سفيان

١ — كانت أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان احدى زوجات النبي (ص) عند عبد الله بن جحش قبل أن تتزوج من النبي ، وكان زوجها هذا قد هاجر إلى الحبشة معها ثم تنفر هناك وفارقها ، ولما علم النبي بذلك أرسل إلى النجاشي ليخطبها ، فزوجها النجاشي إياه بعد أن أصدقها من ماله ، ولما عادت إلى المدينة بنى بها ، وكان ذلك في السنة السادسة أو السابعة من الهجرة ، ولما انتشر نبأ هذا الزواج قالوا لأبي سفيان : مثلك تنكح نساؤه بغير إذنه ؟ فأجاب : ذلك الفحل لا يقرع أنفه ! وكان في قوله هذا لأن الفحل اللئيم إذا أراد الضراب زجروه وضربوا أنفه بالعصا .

وبذلك يتبين أن النبي صلوات الله عليه قد تزوج أم حبيبة قبل إسلام أبيها ، ومن المعروف أن أبا سفيان قد أسلم بعد فتح مكة الذي وقع في السنة الثامنة من الهجرة .

أما الحديث الذي رواه مسلم في كتابه بأن أبا سفيان طلب من النبي صلوات الله عليه بعد إسلامه أن يتزوج أم حبيبة ، وأن يجعل معاوية كاتباً له ، وأن النبي قبل منه ذلك هذا الحديث أنكره المحققون على مسلم لأنه يخالف أمراً اجمع الناس عليه .

وعلى أن هذا الأمر لا خلاف فيه فقد سمعنا حضرة صاحب العزة الشيخ عبد العزيز المراغي بك في حديث اذاعه قبل غروب يوم الجمعة الموافق ٢١ يوليه سنة ١٩٥٠ يستشهد على فضل معاوية بما رواه مسلم في كتابه ؛ والمستمع إلى هذا الحديث الذاع يفهم منه أن ما رواه مسلم صحيح ، وأن أم حبيبة قد زوجها أبوها من النبي بعد إسلامه وهذا ينافي الحقيقة كما بينا

٢ — تاريخ وفاة البارودي

نشر الأستاذ الكبير عزيز خانكي بك بياناً في جريدة الأهرام عن تواريخ وفاة رؤساء الوزارات المصرية في العصر الحديث تجرى فيه اليوم الذي توفي فيه كل رئيس منهم ، اللهم إلا البارودي رحمه الله فكد اكتفى بأن قال — انه توفي في سنه ١٩٠٤ ! ومن قبل قرأنا في المقدمة التي وضعها الدكتور محمد حسين هيكل باشا لديوان البارودي الذي أخذت وزارة المعارف في طبعه منذ اكثر من عشر سنين ولما تفرغ بعد منه . أن وفاته كانت « في الأيام الأخيرة من شهر ديسمبر سنة ١٩٠٤ »

وعجيب أن يفوت هذين المؤرخين معرفة اليوم الذي انطوى فيه هذا العلم الكبير ! ولكن لعل المحن التي ألحت على البارودي في حياته ، لا تزال تلاحقه بعد مماته ، ولعل من هذه المحن أن يجهل الناس حتى تاريخ وفاته ! ولعل منها كذلك أن ينقضي على موته حوالي نصف قرن ولما تفرغ وزارة المعارف من طبع ديوانه ، ويحرم الأدباء طول هذا الزمن من تذوق شعره وبيانه

وأنا وفاء بحق هذا الرجل العظيم وليكون الناس جميعاً على علم بتاريخ وفاته نذكر أنه انتقل الى جوار ربه في يوم الاثنين ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ رحمه الله رحمة واسعة

(المنصورة) محمود أبو ريه

من الأدب الفرنسي

قصائد وأقاصيص

للأستاذ احمد حسن الزيات

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد المختارة لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها.

ثمنه ٢٥ قرشاً عدا أجرة البريد

إلى حضرات المؤلفين والراغبين في طبـــع كتب

بناء على الطلبات المتكررة من حضرات المؤلفين والراغبين فى طبع كتب لحسابهم جعلت

مطبعـــة دار احياء الـكتب العربية

لأصحابها

عيسى البابى الحلبى

وشركاه

بجوار سيدنا الحسين بمصر — تليفون ٥٠٨٥٦

قسما خاصا لطبع ما يطلب منها من الكتب وهى المعروفة بالسرعة والاتقان والدقة فى التصحيح

ســـكك حـــديد الحـــكومة المصرية

تسيير عربة ديزل

بين الاسـكندرية ومرسى مطروح

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه ابتداء من أول أغسطس سنة ٩٥٠ ستسير عربة ديزل درجة أولى وثانية بين الاسكندرية ومرسى مطروح وبالعكس حيث تغادر الاسكندرية فى الساعة ١٥ ر ١١ وسيدى جابر فى الساعة ٢٥ ر ١١ وتصل إلى مرسى مطروح فى الساعة ٥ ر ١٦ أيام الثلاثاء والخميس والسبت وتعود من مرسى مطروح فى الساعة ٢٠ ر ١٠ وتصل إلى سيدى جابر فى الساعة ٠٠ ر ١٥ والاسكندرية فى الساعة ١٠ ر ١٥ أيام الأربعاء والجمعة والأحد — وذلك لحين صدور اعلان آخر .

المدير العام

سيد عبد الواحد

مطبعة الرسالة